الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٩ سبتمبر ٢٠٠١

شكوك حول قدرة محكمة لاهاي على قراءة وثائق إدانة ميلوشيفيتش.. لضخامتها

زغرب: نور الدين صالح

بالرغم من ان محاكمة الرئيس اليوغوسلافي السابق سلوبودان ميلوشيفيتش امام محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي لن تبدأ قبل بداية العام المقبل، فان القضاة والمحققين والادعاء لا يعرفون من اين يبدأون. فالادعاء منهمك في تحضير صيغة الاتهام ضده، وميلوشيفيتش يسعى الى اظهار عدم شرعية المحكمة، والقضاة لا يعرفون ما اذا كانوا سيرضون العدالة والضمير.

ووضعت صيغة لجزء من الاتهامات بارتكاب جرائم حرب في كوسوفو ضد الرئيس اليوغوسلافي السابق واولها الابادة الجماعية للشعب الالباني هناك، لكن المدعية العامة لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي كارلا ديل بونتي قالت انها ستضيف الى مذكرة الاتهام تهمة الابادة الجماعية في كرواتيا والبوسنة، مما جعل رجال القانون في العالم يخوضون في مناقشات ربما لن تنتهي حتى بعد اصدار الحكم على ميلوشيفيتش.

فالنقاش الآن يدور عما اذا كان من الافضل محاكمة ميلوشيفيتش على جميع التهم التي ستوجهها ديل بونتي ام على التهم الموجهة له الآن من اجل كوسوفو، ومن ثم محاكمته على الجرائم التي ارتكبها الجيش اليوغوسلافي في كرواتيا والبوسنة. الذين يرفضون توجيه كل التهم له يقولون ان الوثائق التي جمعت ضده والتي لا يمكن احصاؤها، ولن يستطيع احد تمحيصها بالكامل وحتى القضاة الثلاثة الذين اوكلت لهم هذه القضية لن يتمكنوا من قراءة كل ما سيصلهم ضد ميلوشيفيتش، لذلك وزعت هذه الوثائق على الف قانوني لتمحيصها واختيار الاهم منها.

احد المحامين البريطانيين الذين شاركوا في محاكمة داريو كورديتش، وهو كرواتي من البوسنة حكم عليه بالسجن 25 سنة لارتكابه جرائم حرب بحق المسلمين في البوسنة قال «خلال محاكمة كوردريتش وجدت وثائق وأدلة كثيرة لم يتسع لنا الوقت لقرائتها كلها، فكيف سيتمكن احد من قراءة كل ما جمع ضد ميلوشيفيتش».

اما الخبير القانوني الدولي كولن واربيرك فيقول: «كل شيء يمكن ان يكون دليلا، فلا يجب اهمال اي وثيقة، اضافة الى الشهود الذين يجب العمل على حماية سرية هويتهم للكشف على جرائم قتل فيها 10 آلاف شخص في كوسوفو و200 الف في البوسنة، وكل ذلك عمل شاق ومضني، لكن يجب ان ينفذ».

بالمقابل هناك معارضون لتوسيع لائحة الاتهامات ضد ميلوشيفيتش، لانه يكفي للمتهم ان يحكم عليه مرة واحدة بارتكابه جرائم حرب كما يقول الخبير القانوني الدولي موريس ماندلسون ويضيف: «من الافضل ان يتم التركيز على قضية واحدة، اذ يتخوف المعارضون من توسيع دائرة الاتهام ضد ميلوشيفيتش لتضم الجرائم التي ارتكبت في كرواتيا والبوسنة حتى لا تأخذ صيغة الاتهام صفة «عدوان دولي»، يصعب على المحكمة اثبات ذلك بسبب «فيدرالية يوغوسلافيا السابقة» التي كانت معقدة منذ حكم الرئيس الراحل جوزيف بروز تيتو، اما جرائمه في كوسوفو فمن السهل اثباتها لان كوسوفو جزء من صربيا».

بينما يقول مؤيدو توسيع دائرة الاتهام انه ليس من الصعب ان تشمل الاتهامات ضد ميلوشيفيتش ما ارتكبه في البوسنة وكرواتيا، لان ذلك سيساعد في توجيه الاتهام ضد رادفان كرادجيتش زعيم صرب البوسنة والجنرال راتكو ملاديتش القائد السابق لجيش صرب البوسنة، وسيثبت ان ميلوشيفيتش هو الاب الروحي لهما، وهو الذي خطط لسياسة صرب البوسنة.

الخبراء الدوليون يحذرون المحكمة الدولية من خطة ميلوشيفيتش لجعل المحاكمة نوعا من الدعاية الاعلامية له، فحينها لن يتمكن القضاة العمل بحرية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية